علم اصول الفقه

أصالةالاحتياط ٦-٣-١٤٠٢ ٩١

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

۶- الشک فی إطلاق دخالة القید

- ۶- الشک فی إطلاق دخالة القید:
- إذا شک فی إطلاق دخالة جزء أو شرط فی الواجب الارتباطی بـان علم دخالته فی حال الصحة و شک فی دخالته فی حال المرض مثلا، فهذا مرجعه بحسب الحقیقة إلی دوران الواجب بـین الأقـل و الأکثـر بلحاظ حالة الشک، فإذا لم یکن لدلیل الجزئیة أو الشرطیة إطلاق لها و انتهی الموقف إلی الأصل العملی جرت البراءة عن وجوب الزائد فی هذه الحالة. و هذا علی العموم واضح لا غبار علیه.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۵ ؛ ص۳۶۸

۶- الشک فی إطلاق دخالة القید

- و لکن قد وقع الإشکال فی حالتین من هذه الحالات،
- إحداهما حالة الشک فی إطلاق الجزئیة أو الشرطیة لصورة نسیان الجزء أو الشرط،
- و الأخری حالة الشک فی إطلاقهما لحالة تعذره.
- فالبحث فی مقامین:

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۵ ؛ ص۳۶۸

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- ۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز:
- و البحث هنا کالبحث عن إطـلاق الجزئیـة أو الشـرطیة فـی التعـذر النسیانی و لکن یختلف عنه فی جملة مـن النکـات و الخصوصـیات نشیر إلیها ضمن الجهات التالیة:

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۵ ؛ ص۳۷۸

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- الجهة الأولی
- - انه لا موضوع هنا لشبهة استحالة الأمر بالأقل التی تقدمت فی الناسی إذ العاجز متوجه إلی عجزه و لا مانع من تکلیفه بالأقل حال عجزه و هذا الفرق و إن کان لا یثمر بناء علی ما تقدم منا من عدم صحة الشبهة فی نفسها و من عدم ارتباط جریان البراءة عن الزائد إثباتا و نفیا بها إلّا انه یثمر علی مبنی السید الأستاذ و غیره ممن ربطوا بین المسألتین.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج٥ ؛ ص٣٧٨

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- الجهة الثانية
- - انه تقدم فی بحث النسیان ان النسیان لو کان فی جزء الوقت دون استیعاب لتمامه کان من التکلیف المردد بین الأقل و الأکثر- التعیین و التخییر- و لکنه حکما کان أوضح حالا منه لأن هذا العلم الإجمالی یحصل بعد خروج أحد طرفیه عن محل الابتلاء و هو الأقل بالامتثال و إن کان النسیان مستمرا إلی آخر الوقت کان خارجا عن الأقل و الأکثر موضوعا أیضا لأنه إذا لم یکن للواجب قضاء خارج الوقت فلا تکلیف علی الناسی و إلّا کان من العلم الدائر بین المتباینین بعد خروج أحد طرفیه بالامتثال.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۵ ؛ ص۳۷۸

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و لکن فی المقام حیث ان العاجز ملتفت من أول الأمر إلی تکلیفه فیتشکل له علم إجمالی فی الحالة الأولی بوجوب الأکثر أو الجامع بینه و بین الأقل حال العجز و هو من العلم الإجمالی الدائر بین التعیین و التخییر فتجری البراءة فی حقه عن التعیین،
- و فی الحالة الثانیة إذا کان للواجب قضاء یعلم إجمالا بوجوب الأقل علیه فی داخل الوقت أو الأکثر قضاء فی خارجه و هو من العلم الإجمالی بین المتباینین مع عدم خروج شیء من طرفیه عن محل الابتلاء فیکون منجزا لا محالة.

بحوث فی علم الأصول، ج٥، ص: ٣٧٩

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- نعم بناء علی مبنی المیرزا (قده) من إناطة منجزیة العلم الإجمالی بإمکان وقوع المخالفة القطعیة بالفعل خارجا یمکن ان یقال بعدم منجزیته لأن مخالفته القطعیة لا یمکن ان تقع خارجا إذ لو جاء المکلف بالأقل فی حال العجز کانت المخالفة احتمالیة و لو ترک الأقل فی الوقت کان القضاء معلوما تفصیلا [١].
-

- [١]- إلّا ان هذا یعنی عدم إمکان المخالفة القطعیة للعلم الإجمالی بما هو علم إجمالی لا عدم إمکان المخالفة القطعیة للتکلیف المعلوم بالإجمال و الملاک فی المعارضة هو الثانی لا الأول کما لا یخفی.

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- الجهة الثالثة- فیما إذا فرض طرو العجز فی أثناء الوقت
- ، وقع البحث عندهم فی جریان استصحاب بقاء وجوب الأقل و عدمه، و قد خص البحث عن جریان هذا الاستصحاب بفرض طرو العجز دون النسیان، و هذا هو الصحیح، إذ فی حال النسیان لیس هناک شک لاحق و یقین سابق و بعد إتیان العمل و زوال النسیان لا مجال لجریان الاستصحاب لأنه حکم ظاهری بملاک حافظیة التکلیف الواقعی المشکوک،

بحوث فی علم الأصول ؛ ج٥ ؛ ص٣٧٩

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و وجوب الناقص بعد الإتیان به لا معنی لحفظه بالاستصحاب بل علی تقدیر ثبوته قد انحفظ بنفسه فی المرتبۀ السابقۀ فلا مجال للحکم الظاهری فی فرض النسیان،
- و لیس الإشکال من ناحیۀ اللغویۀ لکی یقال بترتب الأثر علیه بلحاظ الإجزاء و عدم وجوب القضاء، بل الإشکال فی عدم معقولیۀ الحکم الظاهری الاستصحابی فی نفسه.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۵ ؛ ص۳۷۹

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و اما البحث عن جریان هذا الاستصحاب فی موارد طرو العجز فی الأثناء فقد أثیر بوجهه الإشکال بان الوجوب المعلوم للأقل هو الوجوب الضمنی و هو مقطوع الارتفاع مع ان المراد إثباته بالاستصحاب هو الوجوب الاستقلالی للأقل و هو مشکوک الحدوث
- و فی مقام دفع هذا الإشکال توجد عدة تقریبات.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج٥ ؛ ص٣٧٩

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- [الجهة الثالثة] استصحاب وجوب الباقی
- الجهة الثالثة: ما یظهر فی فرض ثالث غیر الفرضین الماضیین- من استمرار العجز إلی أثناء الوقت أو إلی آخر الوقت- و هو ما إذا کان العجز من أثناء الوقت فقد ذکرت فی المقام مسألة الاستصحاب، أی: استصحاب وجوب الباقی، و وقع البحث عنه،

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و لا أقصد أنّ التمسّک بالاستصحاب هنا صحیح، و إنّما المقصود أنّ شبهۀ الاستصحاب جاءوا بها هنا، و لکن لا یوجد لهم أیّ ذکر عن الاستصحاب فی مبحث النسیان و الصحیح هو ما صنعوه، فإنّ الاستصحاب علی تقدیر تمامیّته فی المقام لا مجال له فی مبحث النسیان (۱).
- (۱) المحقّق العراقی رحمه اللّه قد تعرّض فی مقالاته ج ۲، ص ۱۰۲ للاستصحاب فی فرض النسیان (مقالات الأصول ؛ ج۲ ؛ ص۲۷۱)

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- فهنا نتکلّم فی مقامین: الأوّل فی أنّه علی تقدیر تمامیّة الاستصحاب هنا، هل یتمّ هناک، أو یوجد هناک فرق بین المقامین فی ذلک؟ و الثانی فی أنّه هل یتمّ الاستصحاب فیما نحن فیه أو لا؟

مباحث الأصول، ج۴، ص: ۴۰۴

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- أمّا المقام الأوّل: فالصحیح أنّه لو تمّ الاستصحاب هنا فإنّه لا یتمّ فی باب النسیان، إذ فی حال النسیان لا یوجد شکّ لاحق، فإنّ الناسی یری نفسه ذاکرا و ملتفتا لا ناسیا، و بعد أن صلّی ناقصا ثمّ تذکّر لا مجال لأن یثبت وجوب ما أتی به من الباقی فی حال النسیان بالاستصحاب، لأنّ الحکم الظاهری علی ما مضی منّا إنّما هو لحفظ الملاکات الواقعیّة عند التزاحم، و الاستصحاب هنا لیس له أیّة حافظیّة لملاک الباقی لو کان، بل انحفظ بنفسه فی المرتبة السابقة علی الحکم الظاهری، فأی مجال للحکم الظاهری؟!

مباحث الأصول، ج۴، ص: ۴۰۴

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و لا یقال: إنّه بناء علی إجزاء الأحکام الظاهریّة سوف تترتّب ثمرة علی هذا الاستصحاب: و هی الإجزاء و عدم لزوم القضاء، فلا یکون الاستصحاب لغوا.

مباحث الأصول، ج۴، ص: ۴۰۴

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- فإنّه یقال: إنّه لم یکن إشکالنا عبارة عن اللغویّة و عدم الثمرة حتّی یجاب بأنّ ثمرته الإجزاء بناء علی القول به، و إنّما إشکالنا عبارة عن أنّ حقیقة الحکم الظاهری هی الأحکام الحافظة لملاکات الأحکام الواقعیّة عند التزاحم فی باب الشک، و هذا ما لا یتصوّر فی المقام، و الإجزاء إنّما هو فرع تحقّق الحکم الظاهری فی نفسه و تمامیّته، و هنا لا یتمّ الحکم الظاهری، لأنّ الملاک الواقعی انحفظ فی المرتبة السابقة علی الحکم الظاهری* لا بالحکم الظاهری.
- * فیه نظر و إشکال واضح إذ الشک فی صحة ما أتی به حال النسیان یوجب الشک فی انحفاظ الملاک الواقعی فافهم.(مهدی الهادوی الطهرانی)

مباحث الأصول، ج۴، ص: ۴۰۴

۲- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- نعم قد یتشبّث فی [إثباته] بمقتضی الأصول العملیّة حتی فی صورة عدم إطلاق لدلیل المرکّب حال النسیان أیضا. و ذلک تارة ببرکة الاستصحاب بعد زوال النسیان بلحاظ حال النسیان فی صورة سبقه بالقدرة و الالتفات.
- و تقریبه بوجوه:

مقالات الأصول ؛ ج۲ ؛ ص۲۷۱

٢- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- تقریب الاستصحاب

– استصحاب الوجوب الجامع بین النفسیّ و الغیری الثابت لنفس الجزء السابق

– استصحاب الوجوب النفسیّ الثابت للأکثر بناء علی مسامحة العرف فی موضوعه بجعله عرفا الأعمّ من الواجد لبقیّة الأجزاء المنسیّة و الفاقد

– استصحاب نفس الوجوب الثابت للجزء سابقا ضمنا و لو بدعوی أنّ هذه المرتبة من الوجوب المتحقق فی ضمن الکلّ محتمل البقاء و إن کان بقاؤه مستتبعا لکونه فی حدّ أقصر من حدّ السابق

٢- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

تقریب الاستصحاب

- استصحاب الوجوب الجامع بین النفسيّ و الغيري الثابت لنفس الجزء السابق
- استصحاب الوجوب النفسيّ الثابت للأكثر بناء على مسامحة العرف في موضوعه بجعله عرفا الأعمّ من الواجد لبقيّة الأجزاء المنسيّة و الفاقد
- استصحاب نفس الوجوب الثابت للجزء سابقا ضمنا و لو بدعوى أنّ هذه المرتبة من الوجوب المتحقق في ضمن الكلّ محتمل البقاء و إن كان بقاؤه مستتبعا لكونه في حدّ أقصر من حدّ السابق